



تعليقاً على ما كتبه الأستاذ أحمد فايق في جريدة المجر تحت عنوان "خاص" قال فيه:

ما هو التطبيع مع إسرائيل؟

ببساطة هو الاعتراف بمشروعية إسرائيل كدولة من خلال إقامة علاقات ثقافية و إقتصادية و إجتماعية.

ما الهدف من عدم التطبيع مع إسرائيل؟

المبعض يرى أن التطبيع نتيجة طبيعية للسلام العادل، و إعادة الأراضي المحتلة، و آخرين يرون أنه لن يحدث لأن هناك عداً مع إسرائيل لن ينتهي مع آخر فصول كتب التاريخ.

هذه الأسئلة سهلة و بديهية، و الجميع يعرف إجابتها، و لكن هناك أسئلة أكثر صعوبة، منذ عام إتصل بي المطرب "محمد حماقي" و سألتني عن دعوة و جهت له لإقامة حفل في أراضي السلطة الفلسطينية بـ "رام الله" في البداية كنت متردداً، و سألت الناقد "علي أبو شادي" أمين المجلس الأعلى للثقافة وقتها و قال لي بالنص: "في هذه المسألة اختلف الفقهاء، بعضهم يعتبر هذا تطبيعاً و البعض الآخر يعتبره دعماً لفلسطينيين خاصة أنه لا يذهب إلى الأراضي المحتلة، و من الأفضل له ألا يذهب "علشان المقلق".

كلام "أبو شادي" ترك الكثير من الإستفهامات حول من الفقهاء، و هل يوجد قانون أو عرف ينظم الموضوع بين المثقفين، من المرجعية في ظل جملة مطاطة وضعت منذ 23 عاماً، لم ترع التطور التكنولوجي و التغييرات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية، أنا واحد من ملايين المصريين الذين يرفضون التطبيع، و لكن هناك تساؤلات أبحث عن إجابة لها.

هل ذهاب "هند صبري" إلى أراضي السلطة الفلسطينية تطبيع أم لا؟

هل مشاهدة ناقد فيلماً إسرائيلياً في مهرجان دولي تطبيع؟

ماذا عن موقف من شاركوا في مهرجان "تورنتو" الذي إحتفل بخمسين عاماً على قيام دول إسرائيل؟

هل مشاهدة فيم إسرائيلي على الإنترنت تطبيع؟

ما التطبيع في ظل التطور التكنولوجي المرهيب الحادث حولنا؟

هل التعامل مع الموسيقار الإسرائيلي "دانييل بارينبويم" مؤشحة أركسترا الديوان الشرقي الغربي و الحاصل على الجنسية الفخرية الفلسطينية يعد تطبيعاً؟

ممثلاً مثل "عمرو واكد" نجح في الحصول على دور في فيلم هوليوودي.. هل مطولب منه أن يبحث عن أسماء أكثر من ألف عامل معه في نفس الفيلم و الشركة ليتأكد أنه لا يوجد بينهم إسرائيلي؟ هل "خالد النبوي" يتخلى عن أحلامه و طموحاته في هوليوود لأنه لا يمتلك جهاز مخابرات قوياً يخبره بأن أحد المذنبين في فيلم "ريدلي سكوت" إسرائيلي؟ حينما أجلس في المركز الصحفي لمهرجان "كان" و حولي أكثر من خمسة آلاف صحفي في العالم و يضافني أحدهم و أكتشف فيما بعد أنه إسرائيلي فهل هذا تطبيع؟ هناك المئات من التساؤلات على نفس هذا المستوى، و لا توجد مرجعية لنا، فالتطبيع فعل ظاهري جماعي، و تفاصيله يتحكم فيها أفراد، أدعو "عماد أبو غازي" أمين المجلس الأعلى للثقافة و "مكرم محمد أحمد" نقيب الصحفيين و "محمد سلماوي" رئيس إتحاد العرب لعمل مؤتمر يستضيفه المجلس الأعلى للثقافة و يدعى إليه المثقفين لوضع إقتراحات تفصيلية لمحظورات التطبيع و ما هو جائز و ما هو غير جائز.

نعم أنا أيضاً أقف في طابور الراضين للتطبيع مع الكيان الصهيوني. و لكم في نفس الوقت أندهش كثيراً لمن يندفع فيتهم هذا بالخيانة و هذا بالعمالة و أقول للغاضبين تمهلوا... هل تصدقون أنفسكم فعلاً؟

ألا يوجد تطبيع بين مصر و إسرائيل؟

قد تكون الإجابة مؤلمة و لكنها الحقيقة أمامنا.. التطبيع قائم بالفعل في السر و في العلن إقتصادياً و ثقافياً.

و لو كانت الأنتظار تتجه أكثر نحو السينيما و مبدعيها و الفن عموماً فأنا لا أرى معنى لشعور فنان بالحرَج من إحياء حفل بفلسطين أو آخر يلعب دوراً في فيلم عالمي و يشك في جنسية أحدهم في حين أننا هنا في مصر و منذ أقل من شهر لم نقع في نفس الحرَج عندما سمحنا لفيلم إسرائيلي أن يشارك في فعاليات مهرجان ثقافي.. ليس هذا فقط بل عندما ثار البعض و انسحب إحتجاجاً خرج رئيس المركز صاحب المهرجان ليقولها بمنتهى البراءة.. "هذه ليست المرة الأولى التي يشارك فيها فيلم إسرائيلي!!"